بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما يا كبير واجعل البسملة لي براءة من عذاب الجحيم نقل عن فتاوى النوازل للامام ابي الليث رحمه الله تعالى سئل محمد بن مقاتل الرازي عن رجل ابتداء قراءة سورة براءة ولا شيء عليه هو خطاء فقال هو خطاء الا ان يدعها الانفال وقال ابو القاسم الصفار ما قال محمد بن مقاتل لان رجلا لو اراد ان يبتدئ قراءة اية او سورة من السور كان مأمورا بان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك بسم الله الرحمن الرحيم فكذلك اذا ابتداء سورة التوبة انتهى وقد تعلق بظاهره من توهم ان البسملة من اوائل براءة قول ابي حنيفة رحمه الله وان هذا هو المذهب وانا اقول وبالله اصول ان هذا قول باطل يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة وتفصيله يطول ومجمله ان الائمة الاربعة منهم من نفى كونها من القرآن كالامام مالك واتباعه ومنهم من اثبت وهو الامام الشافعي واتباعه وعلماؤنا المحققون على انها اية انزلت للفصل ولا شك ان بسملة اول براءة ووسط النمل خارجة عن البحث اتفاقا واما امامنا الاعظم فليس له نص في المسألة هذا وقد صرح قاضيخان ان البسملة ليست من الفاتحة فاذا كان المذهب انها ليست منها مع كونها فاتحة الكتاب ومثبتة في جميع المصاحف العثمانية وغيرها وقد ثبت قراءة البسملة فيها بطرق صحيحة عن النبي عليه السلام داخل الصلاة وخارجها وتقرر في المذهبين قراءتها سنة بالاتفاق بل واجبة عند بعضهم في اول ركعات الصلاة على الخلاف في بقيتها وان المعتمد عدم قراءتها بين الفاتحة والسورة فهل يتصور كونها من اول براءة وترك قراءتها خطأ هذا لا يقبله العقل السليم والذوق الفهيم بل المنقول مما يدل على بطلان هذا القول السقيم وبيانه ان القراء اجمعوا على انها

ليست

ليست من براءة واتفقوا على انها تقرأ في اول كل سورة ابتدئ بها الا البراءة وخيروا القارئ في اجزاء السورة بين الاتيان بها وتركها الا في اثناء براءة فانهم اختلفوا فيها والمعتمد عدم الجواز نعم شذ شرذمة قليلة منهم بطريق شاذة جوزوا قراءتها في اول براءة لكن لا لكونها منها بل للتبرك او لغيره من العلل الاتية فان السخاوي قال جواز التسمية في اول براءة حال الابتداء بها هو الذي يقتضيه المنقول المنصوص الذي عليه الاساس قال لان اسقاطها اما لان براءة نزلت بالسيف او لعدم فصلهم بعني الصحابة رضوان الله تعالى عنهم بانها سورة مستقلة فالاول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما نتكلم للتبرك وعلى الثاني نجوز لها الجواز في الاجزاء وقد علم الغرض من اسقاطها فلا مانع عنها وقال المهدوي واما براءة والقراء مجمعون على ترك الفصل بينها وبين الانفال بالبسملة وكذلك اجمعوا على ترك البسملة في اولها حال الابتداء بها سوى من روى البسملة حال الابتداء باوساط السورة فانه يجوز ان يبتدئ بها من اول براءة عند جعلها هي والانفال سورة واحدة ويبتدئ بها من جعل السيف علة لهما وقال ابن شيطا ولو ان قارئا ابتدئ فوائه من اول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة متبركا بها ثم قلما السورة لم يكن عليه حرج انشاء الله كما يجوز له اذا ابتداء بعض السورة ان يفعل ذلك وانما المحذور ان يصل اخر الانفال باول براءة ثم يصل بينهما بالبسملة لان ذلك بدعة وضلالة وخرق للاجماع ومخالف للمصاحف انتهى وهذا كله يدل على ان قراءتها جائزة عندهم ولم يقل احد بان تركها خطاء فينبغي ان يحمل قولهم على ارادة المبالغة بناء على ان المختار عندهم هذا القول الشاذ او على الخطاء في العبادة

وقعت بطريق المشاكلة لكلام سائل المتأثر استثناؤه منه صرح منه
انتبه الشرنبلية واتى بها في قراءة البسملة في اوائل كتبها منها والا لاكتسوى
الادراج وغيره ويدل عليه تعليل المصنف ايضا الآتي قد عرفت ان ما
صوروه في اوائل السور ونحوها ومثلوا في انشائها فلا يطابق ما ذكره بان تركها
خطاء فلخص الكلام ومخالص المرام ان هذا قول شاذ غير على قياس
غير صحيح وهم ان يكتفي البسملة مرات وهو مع انه لم يجد احد
الملك الجبار ساقط جدا لاعتبار في علو جميع اهل الديار حتى في كتاب
الصغار وماذا لك الا بوهمه تكاحيث قال انا نضع نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وبأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
يبعث هذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
فافتح بصرك للانتشا واغمض عين الاعتشا وانظر الى ما قال
ولا تنظر الى من قال وتأمل ما صح عن ابي حنيفة رضي الله قال
لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وقد تبع الشافعي
في هذا المقال بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا قولي في
الحايط وهذا ما ظهر لي في الجواب والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب وانا افقر العباد عبد الله الغني علي بن سلطان
محمد الهروي القاري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وكرمه
الوفي حامدا لله اولا واخرا ومصليا ومسلما على رسوله
باطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلى الذي اعلى كلمته العليا وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى والصلاة والتسليم على رسوله الله لنفي السوى ويثبت
انه لا يعبد الا الله وعلى اله واصحابه واتباعه المهتدين بطريق
الهدى فيقول الملتجي الى كرمه ربه الباري علي بن سلطان محمد
القاري ان الكلمة الطيبة من كلمات الجلالة لم ار من ظهر عليه

امرها

امرها وجلالة مع انها واسطة العقائد الايمانية ورابطة القلائد
الاتقانية اكمال الامر وتفصيلا وقطب دايرة التوحيد ومركز ميدانه
التفريد كما لا وكيفا اعلى ان في ظاهرها وباطنها من المجالس الانسية
والمجالس القدسية وما لا يحصى ولا يستقصى بيانا وتذييلا
فنقول بكمال مؤمن موفق ان يعتني بشانها مبنى ومعنى لينتقل
من افادة مبناها الى افادة معناها فانها مفتاح الجنة وعنوان الانتماء
بمحبة الجنة للناس والجنة وقد نص الائمة من ساداتنا الائمة
انه لا بد من فهم معناها المترتب على علم مبناها ليخرج عن ربقة
التقليد ويدخل في رفقة التحقيق والتأييد وقد قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وقال عليه الصلوة والسلام من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة فالانتشا بمضمون هذه الكلمة من الوجايب العربية
حيث يجب ان تكون موجودة حقيقة او حكما في كل لحظة ولمحة
من اوائل العمر الى انتهائه على الجهة الدوامية كما هو معلوم من مذاهب
الائمة الرسمية ومشارب العرفاء الوسيمة فلنوتين بيانا مبينا
لتبيين ذلك تبيان مبناها فاعلم ان لا فيه نافية بالاتفاق
فيها واله مبنية معها لتضمنه معنى همزة الاستفهام التقديرية اذ التقدير الهمزة انكارية
نصا في العموم كانه نفي كل اله غير الله عز وجل من مبدا ما يقدر
الها الا نهاية متا يقدره فتدبر فانه امر محرر وقيل مبني لاسم
معها للتركيب المستفاد من الترتيب وذهبا النحاة الى ان
اسمها مركب منصوب بها فاذا افترض على القول المشهور من البنا
فموضع الكلام نصب بلا العاملة عمل ان في تاكيد النفي والجحود
من لا اله في موضع رفع رفعه بالابتداء والخبر المقدر هو هذا
المبتدا اولم تعمل فيه لاعتدادها وقال الاخفش لا هي العاملة

نهاية المخطوطة